الخصائص التصميمية وتمثلاتها في اقمشة الازياء التراثية

Design characteristics and their representations in traditional fashion fabrics

م. د . زينب احمد هاشم

M. Dr . Zainab Ahmed Hashem

تصميم اقمشة– المديرية العامة للتعليم المهني – بغداد تربية الرصافة/١

Textile Design - General Directorate of Vocational Education - Baghdad, Rusafa Education/1

zainab1973ahmed@gmail.com

الملخص :

تمثلت الخصائص التصميمية للأزياء التراثية بالأفكار الإبداعية لما يمتلكه المصمم من خيال وفكر مستنير لإظهار ملامح التنوع التراثي عبر توظيف الاشكال في تصميم اقمشة الأزياء النسائية لتحقيق الجذب البصري مما يسهم في العملية التواصلية مع المتلقي ومن هنا جاءت مشكلة البحث الحالي في الفصل الاول في التساؤل الاتي: ما الخصائص التصميمية وتمثلاتها في اقمشة الأزياء التراثية ؟ وبهذا هدف البحث إلى كشف الخصائص التصميمية وتمثلاتها في اقمشة الأزياء التراثية ثم جاء الفصل الثاني بمبحثه الاول ليوضح الخصائص التصميمية في اقمشة الأزياء التراثية ثم يليه المبحث الثاني الذي تضمن الأساليب التصميمية في اقمشة الازياء والفصل الثالث فقد تضمن إجراءات البحث التي تمثلت بمنهجية البحث ومجتمعه الذي تمثل (١٢) نموذجا لأزياء النسائية التراثية العراقية لسنة من (٢٠٠٩.٢٠٢٢) وقد تم اختيار العينة القصدية الغير الاحتمالية، بواقع (٣) نماذج وبنسبة ٢٥% واخيراً جاء الفصل الرابع بنتائج البحث كما يلي:

١.وظف المصمم الرموز الشكلية التاريخية البابلية المستمدة من حضارة بابل هو يمثل رمز تاريخي حضاري تناقلته الاجيال عبر التاريخ البعيد الذي يحمل صفة التراث الحضاري وهو يرمز الى الثور المجنح البابلي في الجزء الاسفل من الزي استعار المصمم المفردة الصورية للثور المجنح بأسلوب مغاير يحاكي الواقع وتحقق الانتباه وجذب الاثارة كما في الانموذج (١)

٢. اتسمت الخصائص التصميمية بتوظيف اشكال مستعارة من الحضارة السومرية المتمثلة بالقيثارة وهي من اقدم الآلات الوترية الموسيقية في التاريخ كما في الانموذج (٣)

اما الاستنتاجات فقد تضمنت:

١. ان مكونات التراث والاحداث والمواقف المهمة والتاريخ يستقيها المصمم من محيطه ولكن ليس بصورة عشوائية ولكن تتحكم في اختيارها وحتمية بقائها هو قيمتها الفعلية يستعيرها المصمم لكونها مؤثرات وجدانية فاعلة من نفسية المتلقي.

٢. يتمثل نجاح العمل التصميمي عبر توظيف اشكالاً صورية تصل بين الناس مستمدا قوته من لمعنى الذي يهبه المصـمم لهذه الرموز ويكون التصـميم الذي هو جزء من ظاهرة الفن تسـهم في تغيير المجتمع والثقافة تغييراً عميقاَ.

الكلمات المفتاحية (الخصائص التصميمية ، تراثية ، اقمشة الأزياء)

Abstract

The design characteristics of traditional fashion are embodied in the creative ideas stemming from the designer's imagination and enlightened thinking, showcasing the features of cultural diversity. This is achieved through the utilization of various shapes in the design of women's fashion fabrics to create visual appeal, thereby enhancing communicative interaction with the recipient.

The problem addressed in the current research arises in the first chapter with the following question: What are the design characteristics and their representations in traditional fashion fabrics? Thus, the research aimed to uncover the design characteristics and their representations in traditional fashion fabrics. The second chapter begins with the first section, which explains the design characteristics in traditional fashion fabrics, followed by the second section, which discusses the design techniques in fashion fabrics. The second chapter concludes with the indicators of the theoretical framework. The third chapter includes the research procedures, consisting of the research methodology and its sample, which comprised 12 models. A purposive non-probability sample of 3 models, representing 25%, was selected. Finally, the fourth chapter presents the most important research findings as follows:

1- The designer employed historical Babylonian symbolic shapes derived from the Babylonian civilization, representing a historical cultural symbol passed down through generations, embodying the quality of cultural heritage. This symbol refers to the Babylonian winged bull depicted at the lower part of the garment. The designer expressed the visual element of the winged bull in a unique manner that mimics reality and captures attention, evoking interest and excitement, as seen in model (1).
2- The design characteristics are distinguished by the use of shapes derived from Sumerian civilization, represented by the lyre, one of the oldest stringed musical instruments in history, as seen in model (3).

The conclusions included:

1- The components of heritage, important events, and history are drawn by the designer from their surroundings, not randomly, but with careful selection based on their intrinsic value. This value is derived from the fact that they are powerful emotional influences on the recipient 's psyche.
2- The success of a design work is represented by the use of visual forms that connect people, drawing its strength from the meaning that the designer imparts to these

symbols. Design, as part of the phenomenon of art, plays a significant role in profoundly changing society and culture.
Keywords: design characteristics, representations, fashion fabrics.

الفصل الأول

أولاً. مشكلة البحث

شكل تصميم الزي التراثي عبر السنين مرتكزات فاعلة لما له من قدرة تواصلية مع المتلقي في ابراز ملامح التنوع التاريخي والواقعي عبر الرموز والعلامات المتفاعلة في اظهار خصائصه التصميمية ، إذ شكلت الفكرة حيزاً مهماً في تصميم أقمشة الأزياء وتنوعت الأفكار التصميمية بحسب الضرورة والغرض منها تنوع تصاميم أقمشة الأزياء وما رافقها من تحولات جمالية على مستوى الشكل والمضمون بطرائق متنوعة وحديثة غير مألوفة لتكون وسيلة الاتصال والتواصل مع المتلقي وتحمل رسائل مرئية بداً من الخصائص التصميمة من خلال الفكرة والخيال لتحقيق الهدف المطلوب لدى المتلقي .

لقد أنتج الزي التراثي بجماليات نظرية وتطبيقية واسعة، تماشياً مع التنوع التاريخي لمفرداته إذ نشهد تنوعاً تصميمياً للزي على مستوى الشكل والمضمون فضلاً عن التصاميم التراثية التي احتل فيها الزي مساحة مهمة في تأسيس العلامة وفاعليتها عبر تشكلها التاريخي والفني لاسيما في استلهام وتوظيف علامات الزي التراثي ولم يعدّ المصمم المعاصر يهتم بإعادة ترتيب عناصر الأزياء فحسب بل اعطى تصميماته إبعاداً متجددة عن طريق الكشف عن المنظور الجمالي والفلسفي الذي يظهر عن طريق العلاقات القائمة ما بين العناصر المكونة للأزياء.

ومن خلال ما تقدم وجدت الباحثة ان مشكلة البحث تتمثل في طرح السؤال الاتي: ما الخصائص التصميمية وتمثلاتها في اقمشة الازياء التراثية؟

ثانياً: أهمية البحث :

يأخذ البحث مديات اهميته كونه يسلط الضوء على الازياء التراثية وكيفية الاستفادة منه في تجديد التراث بتصاميم معاصرة تلبي ذوق المتلقي في تصميم أقمشة الازياء وتتجلى أهمية البحث في كونه قد يسهم في انه:

١. مصممو في دار الازياء العراقية .

٢. الباحثون والطلبة في المعاهد وكليات الفنون الجميلة .

ثالثاً: هدف البحث:

كشف الخصائص التصميمية وتمثلاتها في اقمشه الازياء التراثية .

رابعاً: حدود البحث:

الحد الموضوعي: دراسة الخصائص التصميمية وتمثلاتها في اقمشه الازياء التراثية

الحد المكاني: العراق

الحد الزمني: ٢٠٢٠ -٢٠٢١

خامسا: تحديد المصطلحات:

تصاميم الاقمشة

عرفته (العامري): الصيغة الى تحقق ناتج اظهاري لقوى مرسومه مدركه في الذهن والفكر ويقع ذلك في أسس وعلاقات تحدد الفكرة التصميمية في التكوين والابتكار والتطوير مما يحقق افتراض في التصميم لتحقيق غاية وغرض وظيفي وجمالي [١]

تصميم الأزياء:

الزي لغة: الصيغة او المنظر ويقال أقبل بزيّ العرب والجمع: أزياء [٢]

الازياء اصطلاحاً:

عرفته نجوى انه اللغة التي تكلها عناصر وتشكيل موحد الخط والشكل واللون والنسيج وتعد هذه التغيرات أساساً لتغيرها وتناثر بالأسس لتعطي السيطرة والتكامل والتوازن والاتباع والنسبة كي يحصل الفرد في النهاية على زي يشعره بالتناسق ويرتبط بالمجتمع الذي يعيش فيه [٣]

١ . التراث

في اللغة: يشير مصطلح التراث لغويا الى ما يورث عن الاباء من مال وجاه.

اصطلاحا:

يعني كل ما يورثه السلف للخلف من مفردات مادية وعينية ومفردات ثقافية وادبية والتراث هو ما يجعلنا نتواصل مع سلفنا الصالح من افكار وعقائد ومفاهيم واعتبارات ضوابط وقواعد وشرائع ومعتقدات [٤]

وعلى هذا الاساس يكتسب مصطلح التراث اهمية بالغة لأنه يتعلق بالهوية اذ لا هوية للذات بغير الاستناد الى التراث [ ] وهو بذلك يرتبط بالشعوبْ في وجودها وهويتها وانسانيتها وذاكرتها وآدابها وفنونها فالشعوب" لا تستعيد في وعيها ولا يمكن ان تستعيد الا تراثها وما يتصل به اما الجانب الانساني العام في التراث البشري كله فهي تعيشه داخل تراثها لا خارجه"[ ] والتراث يمثل الاصول الحضّارية ومنابعها الاصلية والوعي التاريخي لشعب من الشعوب اذ انه يمثل" وضوح الهوية وتتبع اصولها الحضارية وهذا يتأتى عن طريق تمثيل التراث"[ ]

التعريف الاجرائي:

مجموعة البنى الحضارية والاجتماعية والعرفية في مجتمع ما يستدعي حضورها في الحاضر والمستقبل

الفصل الثاني / الإطار النظري

المبحث الاول / الخصائص التصميمية في اقمشة الازياء التراثية

اولاً: الخصائص التصميمية

يعد تصميم اقمشة الازياء لاسيما الازياء النسائية ناتجاً فنياً جمالياً يظهر بخصائصه المرئية بوضوح كونه يحقق تعبيراً وفكرة عن طريق الناتج الفني للوصول الى هدف محدد وضمن وظيفة معينة تتحقق وفق أسلوب معين يمثل فكرة متكاملة لقماش الزي ليوضح التكرار على المساحة الكلية للنسيج وهذا يتم لإظهار جوانب جمالية ووظائفية تحقق الغرض الأساسي من وجود التصميم وهو رفع قيمة القماش ومستوى الأداء والجذب البصري مما يعكسه من تحقيق القيم الجمالية للزي والملابس بصورة عامة وصولاً الى الأناقة التي تعد مطلب كل شخصية وستر الجسم ووقايته من عوامل الطبيعة إذ أن جمالية تصميم اقمشة الازياء تشترك في أسس وحقائق ثابتة تتعلق بالانسجام والتوافق( ) ويتميز التصميم المنجز بقدرته على التوافق مع نفسه أي مادته ومع بيئته وتفاعله مع الاساليب التقنية التنفيذية والإخراجية مما يتطلب ضرورة معرفة كل ما هو قائم على الفعل التصميمي الاظهاري ويتوقف ذلك على فاعلية الشكل وصفاته المظهرية والاجزاء المختلفة والعلاقات التصميمية ليتسنى له التكيف معها واستغلالها في اختيار ما هو الافضل للصيغة الشكلية النهائية "تمثل في واقعها قوى تأليف وانشاء وتآزر فعالة لإظهار الاختيار المتوازن والمتكافئ في ذلك التكوين ( ) والتي تساعد في الاستجابة لفكرة الموضوع واضفاء الخصائص التعبيرية والجمالية على التصميم المنجز والاخذ بنظر الاعتبار العلاقة بين الاجزاء والكل والجزء بالجزء عن طريق ترابط العلاقات البنائية والانشائية واللونية ان المثيرات المتحققة في تصميم اقمشة الأزياء تجذب المتلقي الا انه لا يستجيب لهذه المثيرات لتشكل ثوابت يضعها المصمم في تصميم الازياء بمختلف المستويات للاستجابة بين متلقي واخر .

ثانياً: الفكرة التصميمية:

تعد الفكرة التصميمية المرتكز الاساس التي تظهر على وفقها خصائص لتصميم اقمشة الأزياء وايجاد الفكرة المبتكرة ليست بالأمر الهين فهي مرهونة بفكر المصمم ووعيه وخياله فالعملية التصميمية تتألف بطرق متعددة ضمن أنظمة لكل منها خاصية متفردة ومتميزة تمكن المصمم من اظهار بعض هذه الفعاليات بوعي تام بعضها حدسي ناتجاً والبعض الآخر كيفياً ( ) فالإدراك الجمالي اساساً، هو الاحساس في الاشياء بصفة خاصة ومنها الازياء التي تدفع بالفرد الى الارتقاء بسلوكه الملبسي وينمي قدرته على الاختيار المناسب من ازياء ليظهره بأحسن صورة ( )

فضلاً عن انها تعمل على اثارة المدركات الحسية والانفعالية مما تضع المصمم امام حقائق جمالية قابلة للتطبيق وتتطلب منه دوراً فاعلاً في تجسيد وتحديد المهام التصميمية والتي تعمل على تحفيز الادراك الجمالي المبني على طرفي المعادلة الجمالية (التصميم والمتلقي) وهذا يعني هو التوافق مع الاشياء المادية والاحساس بالملائمة بين الفكرة والوجود المادي على مستوى الفعل ( ) وعليه ينبغي ان تتوافر في التصميم المنجز أداة

تفصـيلية وتزينية على صـورة فكرة تقدمت على عملية تحقيقها معتمدة على تطويع وتشـكيل ما هو مادي تتوافق وتتقبل ذلك التشكيل التصميمي عبر وحدة خاصة بالعلاقات الشكلية يتم تلقيها عن طريق الادراك الحسي.

للتصـميم عناصـر شـكلية قائمة تكون الاداة التي تحقق الناتج المظهري والمعبرة مرئياً عن تأسـيس الفكرة التصميمية وصولاً الى ما تقتضـي الضرورة التصميمية المتكاملة للأقمشة والازياء فالعناصر الشكلية عرفت بانها الانساق التي تؤدي الى البناء التصـميمي حسياً والتي تضبط وتحدد طرق استلام التصميم وكيفية تعامل الحواس معه ( ) وتمثل لدى المصـمم وسيلّة تحفيز اضـافية تفرض على المصـمم الواعي امكانية التعمق في كل عنصـر واستنطاق طاقاته الجمالية والتعبيرية مما يؤمن جانب التقبل الحسي لدى المتلقي.

فأن الابتعاد عن التقليدية يتمثل في انشـاء فكرة غير مألوفة تحمل غاية ابتكارية وبعد مسـتقبلي تصـميمي من ناحية التقنية الأسلوب الخامات بوصفها تجربة جديدة على المصمم وعلى المتلقي ايضاً فهي مغامرة تصميمية إذْ ان المصـمم يتحرر من قواعد الشكل ومن قيود المضـمون بأسلوب وتكوينات وتقنيات جديدة يقوم بها مصـمم الأقمشـة والأزياء للوصـول اليها عن طريق بناء تكوين تصـميمي يتجاوز عن طريقه كل ما هو مألوف، فهو بذلك يطرح تصميماً ذو أبعاداً فنية مبتكرة بالاعتماد على صيغ فريدة عبر تكوين التصميم ،العناصر والاسس والعلاقات ،تحاكي تصاميم الاقمشة والازياء الديناميكية( ) كما في الشكل (١).

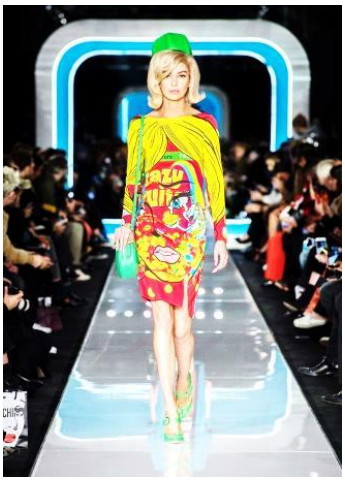

شكل(١) يمثل الازياء الديناميكية

وإن التصـميم بمعناه الواسـعُ يفهم على أنه الترتيب والتوضـيب لمجموعة من العناصـر بطريقة متسـقة لها مقوماتها الفكرية والمادية التي تتشـكل تبعاً للتقنية الاخراجية من أجل أن تحقق الجانب الوظيفي بالدرجة الاسـاس وأن لا يخلو هذا الجانب من تلك اللمسة الجمالية التي تجعله مقبولا من قبل المتلقي والتصميم يوظف عناصر من البيئة ووضـعها في تكوين معين لإعطاء شـيء له وظيفة أو مدلول والبعض يفرق بين التكوين والتصـميم أذ أن التكوين جزء من عملية التصـميم لأن التصـميم يتدخل فيه الفكر الإنسـاني والخبرات الشـخصـية ( ) أن الغائية المتمثلة بالبعد الوظيفي الذي يتحدد تبعاً لطبيعة الاستعمال بغية سد الحاجة من التصميم هي المحرك الاول لفعل التصميم الذي يمر بمراحله التسلسلية الموضوعية الثلاث وهي طبيعة التصميم وكيف سيتشكل وما طبيعة عناصره

وهذه المراحل تقابلها في الجانب العملي الفكرة التخطيط التطبيق التنفيذ والذي يتحدد تبعاً للتقنية المتبعة وطبيعة مجريات نظام التصميم.

وان تقديم الافكار التصميمية الابتكارية تحقق غاية الجذب البصري والمُلفت في عروض الازياء التي تجذب العديد من المتلقين وتطرح مفاهيم جديدة للموضة وخصوصاً في التصميم الديناميكي الذي يتسع فيه افق الابداع والابتكار الى ما لانهاية فالتحديث والتغيير مطلوبان في عالم التصميم وان تركيز المصمم في استعماله للخامات المتداخل للتقنيات وكسر الرتابة في عروض اقمشة الازياء يحقق غايات بعيدة المدى كأن تكون طرح اساليب تصميمية مختلفة او اسلوب خياطة وتفصيل غير مألوف فضلاً عن المنافسة في سوق المبيعات بين المجتمع ومدى تقبله لهذه المبتكرات الفنية والتقنية( ) وان ما يحدث في العصر التكنولوجي الحالي يعد بمنزلة الثورة نظراً لما قدمته التقنية للتصميم واخذت به الى تحولات تقنية وموضوعية امام المتلقي فتحت امامه اتجاهات فكريه علمية ثقافية جديدة، ويأتي دور الانعكاس الاقتصادي والتسويقي احد أهم الانعكاسات الغائية للتصميم الديناميكي في تصاميم اقمشة الازياء.

المبحث الثاني / الأساليب التصميمية في أقمشة الازياء

اولاً: الاساليب التصميمية

لقد ظهر عبر مراحل التاريخ إثر أسلوب الثقافات في التصميم والتي كان لها الأثر على نطاق الفن عامة والتصميم خاصة لإظهارها نمط ظهرت أثاره في جميع التصاميم وهو دليل على الثقافة الفنية التي تؤثر وتجمع بين أفكار الفنانين المصممين فمصمم الاقمشة يستخدم الألوان ومصمم الأزياء يستعمل القماش وقد تختلف الوسائل لكي تبقى ضرورة العلاقات هي التي تحكم استخدامها (وتبقى العلاقة بين المواد الخام والتي من شانها أن تكون خطا تخيليا يؤدي إلى إثارة سلسلة من الاستجابات عند المتلقي) ( ) ٧

وهذا ما نلاحظه في تصاميم الاقمشة النسائية العراقية إذ اتبع المصمم أسلوب التحوير الزخرفي والتجريد والأشكال النباتية والهندسية مما يدل على مقدرتهم على التغيير بالأشكال الطبيعية عبر معالجتهم لها بتلخيصها وتبسيطها وحذف وإضافة ما يرغبون به إلى تفاصيلها للخروج عن الإطار التقليدي وإظهارها بشكل جديد يلائم الظروف السائدة واستخدم المصمم مبدأ التعددية في التنظيم عبر الأساليب ومن هذه الأساليب التصميمة وكما يلي: ( ) ٨ ١

١. **الأسلوب التجريدي:** تجريد العمل التصميمي من طبيعته الحقيقية وإظهاره على وفق أسس بنائية للمرئيات فهو تغير الأشكال عن صورها الطبيعية لتتخلى عن مظاهرها ليصبح فنا مطلقا تتلخص به صفات الجمال من الصور على اختلاف أنواعها وللتصاميم التجريدية اثر كبير في التصاميم الحديثة وخاصة في الاقمشة النسائية التي تنقل الأحاسيس كما يراها المصمم أو الفنان على حقيقتها ولكن فيها بعض الأفكار التي تعطي لها ما يحسه المصمم وتقسم بذلك إلى قسمين( ): ٩ ١

أ- **الهندسي:** يقوم على البحث الفعلي في علاقات رياضية تنسق بإيقاع وتوازن يشعرنا بقوة بناءها.

ب- **الجبري:** يمثل انطلاق عاطفي لإيجاد حلول مستعارة تربطها أواصر مشتركة لإعادة الأشكال إلى عالمها المرئي وتتشكل بالتالي من عناصر خالصة اعتمادا على قوانين مبتكرة تبعا لمعايير جديدة ثائرة على الواقع الجامد إلى التحول العميق في تصورات الإنسان

٢- **الأسلوب الواقعي** : الذي اتسم بنسخه المطابق للواقع المرئي لكل مفردة وعدم اعتماده على الخيال فقد سبق وان ظهر في الحضارات القديمة كما عند الأشوريين والمصريين في شخوصهم التي مثلوها بالواقعية الدقيقة ذات الحيوية وعلى وفق دراسة تشريحية عضلية [٢] كما في الشكل (٢)

شكل (٢) يمثل الاسلوب الواقعي في الأزياء

٣- **الاسلوب المحور مع اشكال هندسية**

تمثل الاشكال الهندسية والنباتية كالأشكال النجمية والثمانية والتي استعملت بكثرة في تصاميم اقمشة الأزياء .

٤- **الأسلوب الهندسي**

تعد الأشكال الهندسية الأساس أثناء تكوينها مثل الأشكال المربعة والمستطيلة وقد كان استعمال هذه التصاميم شائعا في اقمشة الازياء .

٥- **الأسلوب النباتي**

توظف الأشكال النباتية من الواقع يلاحظ ذلك في المنسوجات الإسلامية القديمة إذا كان يزين القماش بشريط يحتوي على زخارف هندسية أو نباتية أو حيوانية يحيطها إطار من الكتابة العربية على الجانبين وهذا الأسلوب يستعمل تصاميم ذات وحدة تكرر على شكل أشرطة متجاورة أو أشكال نباتية تختلف في تكراراها الواحدة عن الأخرى كما هو مستخدم في الملابس النسائية وبألوان عديدة يمكن عدها ضمن الأسلوب الواقعي وتعد العناصر النباتية المتداخلة والمتشابكة هي الأساس في الزخرفة يلاحظ أنها تتسم بالتكثيف إذ تظهر مزدحمة في مظهرها ومحورة عن الواقع مع الاحتفاظ بجمال طابعها المتميز بالتوازن والتماثل [١] كما في الشكل (٣)

شكل (٣) يمثل الأسلوب النباتي في الازياء

٦- الأسلوب المحور

يتسم هذا الأسلوب في التصميم على وفق صياغات متعددة ومتنوعة شكلاً ولوناً فلم تكن هناك وحدات مثالية أو نسب قياسية ضمن قوانين ثابتة مرتبطة بالأشكال الطبيعية التي استمدت منها وإنما تحققت عدة صياغات تنوعت على صعيدها الجمالي مظهره متغيرات في إعادة بناء المفردات ومكوناتها حيث كانت تنمو مستقلة على الرغم من ارتباطها بسمات أسلوبية واحدة فقد كانت تصاغ بشكل خيالي مبسط أو مبالغ في معالجته للمفردات فلا تنقل حرفياً ولا تمسخ عن أصلها بل تصاغ معالمها المنتخبة ظاهرياً أو جوهرياً بحيث يكون الناتج مشابها وليس مطابقاً كلياً للأصل وقد يكون التحوير زخرفيا مرنا أو هندسيا وقد أبدع المصمم في هذا المجال (فأصبح نتاجه مظهراً معبراً عن العبقرية متجاوزاً بذلك مرحلة التقليد إلى الإبداع والابتكار لترجمة الانفعالات المستندة إلى الإدراك الحسي) [٢] [٢].

ثانياً:. جماليات الاشكال التراثية

ان التراث هو ما يتناقل من عادات وتقاليد وعلوم وآداب وفنون ونحوها من جيل إلى جيل وهو يضم كل الفنون والمأثورات الشعبية من شعر وغناء وموسيقى ومعتقدات شّعبية وقصص وحكايات، وأمثال تجري على ألسنة العامة من الناس وعادات الزواج والمناسبات المختلفة وما تتضمنه من طرق موروثة في الأداء والأشكال ومن ألوان الرقص والألعاب والمهارات[٣] [٢] كما في الشكل (٤)

شكل (٤) يمثل جمالية المورث الشعبي في الازياء

وهناك تداخل بين مصطلح التراث ومصطلحات أخرى أهمها الفولكلور (Folklore) الذي هو مصطلح غربي يعني التراث الشعبي وكل ما يندرج تحت باب التراث من الفنون الشعبية المختلفة، والكلمة مكونة من شقين Folk وتعني قوم أو شعب و Lore وتعني التراث والمعتقدات التقليدية، وبمجملها تعني التراث الشعبي وتمثل اقمشة الأزياء في التراث العربي علامة فاعلة في تنوير المعاني المتعددة عبر اللون وطريقة الظهور ومقام الشخصيات

مؤشرات الإطار النظري

١- ان تصميم الأزياء النسائية التراثية العراقية ناتجاً فنياً وجمالياً يظهر بخصائصه التصميمية المرئية لدى المتلقي كونه يحقق تعبيراً وفكرة عن الناتج للوصول الى هدف محدد وضمن وظيفة معينة وأسلوب خاص للمصمم.

٢- التراث هو كل ما يناقل من قبل الفرد من عادات وتقاليد وعرف في كل مجالات الحياة ومنها الفنون والمأثورات الشعبية والتي تتجسد من قبل المصمم في فكرة عبر تكوين أشكال المفردات بالألوان المنسجمة والمتناغمة.

٣- ان قوة الشكل في الموروث التاريخي والشعبي تتحقق عبر وظيفة التصميم للزي وتعبر عن هويته الفنية والجمالية.

٤- ان أقمشة الأزياء تتمثل في جمال التراث العراقي لأنها علامة فاعلة في تنوير المعاني المتعددة عبر تكوين مفردات الأشكال التراثية التصميمية بصورة مرئية وجمالية لدى المتلقي.

٥- ان المصمم اتبع أسلوب التحوير الزخرفي والتجريد والأشكال النباتية والهندسية مما يدل على مقدرتهم على التغيير بالأشكال الطبيعية عبر معالجتهم لها بتلخيصها وتبسيطها وحذف وإضافة ما يرغبون به إلى تفاصيلها للخروج عن الإطار التقليدي وإظهارها بشكل جديد يلائم الظروف السائدة.

الفصل الثالث / إجراءات البحث

أولاً: منهجية البحث

اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي لأغراض التحليل، وذلك لملاءمته موضوع البحث الحالي بما يتيح من أمكانية في إجراءات التحليل بغية تحقيق هدف البحث .

ثانياً: مجتمع البحث

يمثل مجتمع البحث الحالي بتصاميم الأزياء للمصمم التي تصدر للعام (٢٠٠٩-٢٠٢٢) وبواقع (١٢) نموذجا لأزياء النسائية التراثية العراقية ويعود سبب اختيار الباحثة

١. تمثل هوية وشخصية الزي التراثي عن طريق ما تنشره من خصائص تصميمية في الأزياء.

٢. أن نظامها التصميمي يمتاز بخصوصية معينة عن طريق العرض في الوسط المجتمعي وتمكنت الباحثة بعد الجرد النهائي لأعداد الازياء من جمع نماذج

٣.حسب التنوع الشكلي وفكرة الزي.

ثالثاً: عينة البحث

اعتمدت الباحثة الاسلوب القصدي الغير الاحتمالي وفقاً لمتطلبات البحث إذ اعتمدت نسبة (٢٥%) من المجتمع الكلي للبحث، وبلغ عدد النماذج المستخرجة (٣) نماذج وتم اختيار النماذج عينات البحث

رابعاً : أداة البحث استخدمت الباحثة محاور التحليل التي تم اعدادها ،بناءً على الاطار النظري ومؤشراته وتضم محاور متعددة تساهم في تحقيق هدف البحث

أنموذج (١)

نوع الزي: فستان عراقي تراثي تاريخي

الوصف العام:

ان المظهر العام للتصميم يمثل فستان نسائي مستمد مفرداته الشكلية من التراث التاريخي العراقي الذي يمثل امتداد في كافة اجزائه وقد وظف المصمم تاريخ التراث البابلي واعتمد المصمم على الشكل الجمالي التاريخي بما ينسجم مع تصاميم الازياء الحديقة المعاصرة

١-الخصائص التصميمية

وظف المصمم الرموز الشكلية التاريخية البابلية المستمدة من حضارة بابل هو يمثل رمز تاريخي حضاري تناقلته الاجيال عبر التاريخ البعيد الذي يحمل صفة التراث الحضاري وهو يرمز الى الثور المجنح البابلي في الجزء الاسفل من الزي وعبر المصمم عن المفردة الصورية للثور المجنح بأسلوب مغاير يحاكي الواقع وبصورة مغايرة تحاكي الواقع وتحقق الانتباه وجذب الاثارة

حيث اكد المصمم بصورة دقيقة على الشكل الصوري للثور المجنح بكل تفاصيله الدقيقة لغرض تحقيق الوحدة بالشكل من خلال ترابط المفردات الشكلية مع بعضها مع اظهار اجنحة الثور بشكل متدلي من الذراعين بصورة مغايرة وغير مألوفة لدى المتلقي .

٢-الفكرة التصميمية

تمثلت الفكرة التصميمية من التراث التاريخي القديم بتشكيله وتفاصيله كافة عبر توظيف لـــ (الثور المجنح) في أسفل الفستان إذ اتسمت بتشكيلات صورية واقعية للتاريخ القديم في الحضارة السومرية. وظهر التناسب الشكلي والاتجاهي الحاصل في التصميم دون تغيير او تنويع وهذا حاصل من تناظر الاجزاء للشكل وتطابقها مع بعضها في توليف الوحدة الشكلية التصميمية مما حقق انسجاماً مظهرياً واسلوبياً مؤدياً بذلك الى تحقيق الهدف الزي التراثي التاريخي الواقعي للحضارة السومرية .

٣-جماليات الأشكال التراثية

تمكن المصمم من إضافة مسحه جمالية للزي في إظهار سياق متوائم وانسجام ظاهر بين القماش والزي بشكل عام وبين الالوان والمساحات الفضائية باستخدام المفردة التاريخية للحضارة السومرية المتمثلة بالثور المجنح، وكان ذلك نوعاً من الخيال الابداعي ظهر توظيف الاشكال التراثية حين أخذ صيغة معاصرة تتناسب مع البعد الزماني للعصر التاريخي السومري.

أنموذج (٢)

نوع الزي: فستان من الموروث العراقي الشعبي

الوصف العام:

التصميم الاجمالي مستمد من المورث العراقي الشعبي

١. الخصائص التصميمية

تم اضفاء مسحة معاصرة عليه بنوع القماش والرسم عليه بمختلف التقنيات منها التطريز والطباعة المسامية والرسم وباستخدام الاشكال والصور القريبة للواقع التراثي الشعبي للموروث بكافة تفاصيله وقيمه اللونية الحارة والباردة المتدفقة بالحياة وكذلك استخدم التكثيف الشكلي واللوني للجزء الاعلى والوسط من الفستان من خلال توظيف الشانشي البغدادية والزخارف الاسلامية واظهر المصمم السيادة في توزيع تكوينات الخط العربي الذي ظهر في أسفل الفستان اذ انها صيغت بأسلوب تصميمي جمالي.

٢ . الفكرة التصميمية

عبر المصمم عن فكرته التصميمية عبر الاشكال المرسومة بأسلوب مغاير وبقيمة لونية منسجمه ومتنوعة ومتناسقة مع الزي التي ظهرت عبر توظيف اشكال تراثية كالنقوش والخطوط العربية والتي ترمز الى الاصالة واتسم التصميم على تشكيل مفردات تكوينية بدقة وتوازن الاشكال وانسجامها مع الخطوط العربية مما حقق الجذب البصري لدى المتلقي.

٣ .جماليات الأشكال التراثية

اعتمد المصمم على توظيف الرموز والاشكال المستمدة من الموروث الشعبي العراقي المتمثلة بغطاء الراس الذي يمثل جرة الماء وتكوينات الخط العربي خطية ومفردات الشانشي البغدادية وقد وظفها المصمم بإتقان والمنسجمة مع تصميم الزي وبشكل مبتكر مما شكل وحدة متكاملة ومنسجمة على الرغم من وجود فضاءات مكثفة بجوانب معينة من الفستان لإحداث تغيير او تنويع للزي، وان الصفات المظهرية للمفردات التصميمية تطابقت وتشابهه بالتكرار الحاصل لها في الكل العام للزي.

أنموذج رقم (٣)

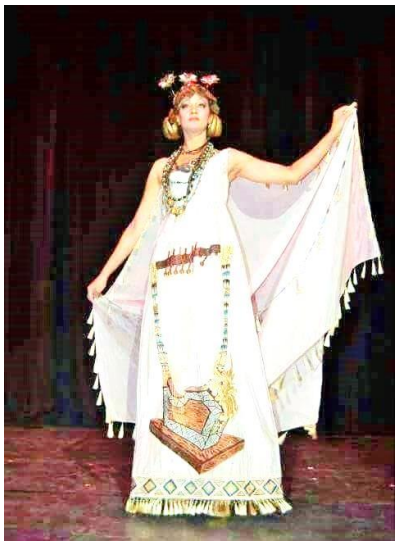

نوع الزي: توظيف الزي التراثي التاريخي العراقي

الوصف العام:

التصميم الاجمالي مستمد من التراث العراقي للحضارة السومرية المتمثل بقيثارة اور

١ . الخصائص التصميمية

اتسمت الخصائص التصميمية بتوظيف اشكال مستمدة من الحضارة السومرية المتمثلة بالقيثارة وهي من اقدم الآلات الوترية الموسيقية في التاريخ إذ اظهر المصمم الشكل الصوري المجسم للقيثارة في مكونات تصميم الزي الممتدة من وسط الى اسفل الفستان فظهر الفضاء بمنظوره المتجسد لصورة القيثارة واعتمد المصمم على اظهار الشكل واللون منه قيم جمالية في ذاتها في الجزء الامامي للفستان وان المصمم في هذا الانموذج جسد عدداً من الاسس والعلاقات البصرية التباين الحجمي التباين اللوني التضاد بالتكرار التناسب بالحركة ليؤكد ذلك قدرة المصمم على تكوين التصميم بالشكل الجمالي المطلوب

٢. الفكرة التصميمية

اعتمد المصمم رموز مستمدة من الحضارة السومرية وتمثلت بصورة القيثارة الا انه هنا بدا أكثر قربا من الواقع وبقيمة لونية منسجمة ومتنوعة ومتناسقة مع الزي وان الظاهر على الكل العام للزي وهو استخدام التوازن المتماثل التي تعادلت فيه كل الجانبيات المتعارضة الذي وظف في تصميم صورة واضحة للحضارة السومرية والمفهومة من قبل المتلقي.

٣. جماليات الأشكال التراثية:

اكد المصمم على إظهار المفردات التصميمية التاريخية بشكلها الواقعي المتمثلة بقيثارة اور واكد المصمم على استعمال الاسلوب الهندسي عبر تكرار المفردات الهندسية في اسفل الفستان بالوان متناغمة مع بعضها والتي تمثلت بتوزيعها بحركة متكررة في اسفل الفستان، وظهر الفضاء العام للزي بتشكيلات متناسقة ومنسجمة مع التصميم العام للزي.

الفصل الرابع

اولاً : النتائج

توصلت الباحثة الى نتائج علمية وعملية لتحقيق هدف البحث

١.وظف المصمم الرموز الشكلية التاريخية البابلية المستمدة من حضارة بابل هو يمثل رمز تاريخي حضاري تناقلته الاجيال عبر التاريخ البعيد الذي يحمل صفة التراث الحضاري وهو يرمز الى الثور المجنح البابلي في الجزء الاسفل من الزي استعار المصمم المفردة الصورية للثور المجنح بأسلوب مغاير يحاكي الواقع وتحقق الانتباه وجذب الاثارة كما في الانموذج (١)

٢.تمثلت الفكرة التصميمية عبر الاشكال المرسومة بأسلوب مغاير وبقيمة لونية منسجمه ومتنوعة ومتناسقة مع الزي التي ظهرت عبر توظيف اشكال تراثية كالنقوش والخطوط العربية والتي ترمز الى الاصالة كما في الانموذج (٢)

٣. اتسمت الخصائص التصميمية بتوظيف اشكال مستعارة من الحضارة السومرية المتمثلة بالقيثارة وهي من أقدم الآلات الوترية الموسيقية في التاريخ كما في الانموذج (٣)

٤.نتج عن توظيف الفكرة التي استمدت من مادته الاولية (الخام) من خلال هذا التداخل ليبتدأ به لبناء النظام على وفق الطرق العقلانية في عملية الصياغة في جميع النماذج

٥.جاء توظيف الرموز المهمة في الأزياء التاريخية التي مثلت خصوصيات المجتمع الذي تنتمي اليه وهي ذات دلالات متمايزة تصلح لخلق صور جمالية. لكنها بالتأكيد متأثرة بعامل التمايز في الانموذج(١) (٣)

ثانياً: الاستنتاجات:

١.ان مكونات التراث والاحداث التاريخية، يستقيها المصمم من محيطه ولكن ليس بصورة عشوائية ولكن يتحكم في اختيارها وحتمية بقائها هو قيمتها الفعلية يستعيرها المصمم لكونها مؤثرات وجدانية فاعلة من نفسية المتلقي.

٢.يتمثل نجاح العمل التصميمي عبر استعمال المصمم اشكالاً صورية مستمدا قوته من معنى لهذه الرموز ويكون التصميم الذي هو جزء من ظاهرة الفن تسهم في تغيير المجتمع والثقافة تغييرا عميقا.

٣.ان الاشكال والالوان ظهرت معبرة عن الجوهر الذي لا يقبل التجزئة والغاء الجوانب الحسية الزائلة فليس هناك معنى في محاولة ادراك الحقيقة ونقلها بشكلها الواقعي .

ثالثاً : التوصيات

توصي الباحثة الاتي:

١. اعتماد الافكار المبتكرة الاصلية الجديدة، المعبرة في التصميم بشكل عام وتصميم الاقمشة بشكل خاص
٢. الاهتمام بمعرفة الأطر الموضـــوعية الفكرية والاطر التقنية الاخراجية أي معرفة المفاهيم الفكرية والعملية في انشاء الهيئة الكلية للشكل والمضمون

احالات البحث

---

١. العامري فاتن علي حسين التكامل بين تصاميم الاقمشة والازياء والعلاقات الناتجة الجميلة في المنجر الكلي اطروحة دكتوراه جامعة بغداد ،كلية الفنون الجميلة ، ٢٠٠٥ ، ص٩.

٢.صليب، جميل، المعجم الفلسفي ، ط١، دار الكتاب اللبناني، بيروت ، ١٩٧١، ص ٩٨.

٣.نجوى ، شكري محمد ، التشكيل على المانيكان ، ط ١ ، دار الفكر العربي، القاهرة ٢٠٠١ ، ص ٤٥.

٤.حداد، (بنيامين) ، نظرتنا الى التراث، مج٢، العدد(٤) مجلة التراث الشعبي، دهوك: (دار المشرق الثقافية) ،٢٠١١، ص٣

٥.عبد الرحمن ، (طه) سؤال المنهد ط١ بيروت : (المؤسسة العربية للفكر والابداع) ،(د.ت)، ص٥٩ .

٦.الجابري ، (محمد عابد) نحن والتراث قراءات معاصرة في تراثنا الفلسفي، ط٤، الدار البيضاء : (المركز الثقافي العربي) ، ١٩٨٥ ، ص٥٢- ص ٥٣ .

٧.الدجاني ،(احمد صدقي) ، فكر وفعل ، ط١، بيروت : (دار المستقبل العربي) ،١٩٨٥، ص١٢٢ .

٨.عزيزة محمود عزب ، طباعة المنسوجات في اطار الثقافة ، دار مطابع الشعب ،القاهرة ، ص١٠٢.

٩.زكريا إبراهيم ، فلسفة الفن في الفكر المعاصر ، مكتبة مصر ، القاهرة : د.ت ،ص ١٩٠.

١٠.ادوار لوسلي سميث ، الحركات الفنية بعد الحرب العالمية الثانية ، ترجمة: فخري خليل .دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد :١٩٩٥ ص١٤.

١١.عبد الفتاح الديدي ، السلوك والادراك ، مدخل الى علم النفس ، ط١ ،مكتبة الانجلو المصرية ،١٩٧٢ ،ص ٢٨.

١٢.رعد حسـون خضـير ، المعنى والتعبير في عملية تصـميم البيئات الداخلية ، أطروحة دكتوراه ، جامعة بغداد –كلية الفنون الجميلة ، بغداد:١٩٩٩،ص ٦٧.

١٣.عليه عابدين ، دراسات في سلوكية الملابس ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، مصر، ١٩٩٦ ،ص١٣٧.

١٤.زكريا ابراهيم ، فلسفة الفن في الفكر المعاصر ، مكتبة مصر ، القاهرة ،د.ت،ص٣١.

١٥.زكريا ابراهيم ، مصدر نفسه، ص ٢٠٢.

١٦.عادل كامل ، التشكيل العراقي ،التأسيس والتنوع ،ط١،دار الشؤون الثقافية العامة ،بغداد:٢٠٠٠،ص١٣٣

١٧.جوهانز إيتين ، التصميم والشكل ، ترجمة وتقديم صبري محمد عبد الغني ط١ ،المجلس الاعلى للثقافة ، القاهرة : ١٩٩٨، ص٤٨.

١٨.عدي اسماعيل ابراهيم محمد الأحمد: التشكيل الغرائبي في تصاميم الاقمشة والازياء، رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة بغداد ،كلية الفنون الجميلة، قسم التصميم، تصميم الاقمشة،٢٠١٨،ص٦٩.

19. Dictionary meanings in the Cambridge Dictionary of American English, at Dictionary.com (esp. meanings 1–5 and 7–8) and at Ask Oxford (Ask verbs)

20.Dictionary meanings in the Cambridge Dictionary of American English, at Dictionary.com (esp. meanings 1–5 and 7–8) and at Ask Oxford (Ask verbs)

٢١. الصفدي ، جهاد ، أسس التصميم والتشكيل الفني ، جامعة دمشق ، كلية الفنون الجميلة ، دمشق ، ٢٠٠٧ ، ص٣٧.

22.Richard Hooker , the works of that leaned Judicious ,Pinine,mr.Hooker, p: 200.

23.The rise of System thinking – fritj of capra http:// maaber. 50 megs .com light- issue/ depth – psychology-1htm.

المصادر والمراجع

١. ادوار لوسلي سميث الحركات الفنية بعد الحرب العالمية الثانية ترجمة: فخري خليل دار الشؤون الثقافية العامة بغداد:١٩٩٥ .

٢. الأميري، عمر بهاء الدين، وسطية الإسلام وأمته في ضوء الفقه الحضري، دار الثقافة، قطر.

٣. البزاز ، عزام ، مدخل في تصميم الازياء ، ج١ ، ب . م ، ٢٠٠٢.

٤. الجلبي ، شوان عبد الخالق، الشكل والجمال الخصائص الشكلية قياسها واثر التغير على درجة الاستجابة الشكلية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، الجامعة التكنلوجية ، الهندسة المعمارية ، ١٩٩٨.

٥. جوهانز إيتين التصميم والشكل ترجمة وتقديم صبري محمد عبد الغني ط١ ،المجلس الاعلى للثقافة ، القاهرة: ١٩٩٨.

٦. الربيعي عباس جاسم حمود الشكل والحركة والعلاقات الناتجة في العمليات التصميمية ثنائية الأبعاد (دراسة تحليلية) أطروحة دكتوراه جامعة بغداد كلية الفنون الجميلة ، ١٩٩٩ .

٧. رعد حسون خضير المعنى والتعبير في عملية تصميم البيئات الداخلية أطروحة دكتوراه جامعة بغداد –كلية الفنون الجميلة بغداد،١٩٩٩.

٨. الزبيدي جواد الفن وهندسة العصر دار الكتب والنشر وزارة الثقافة،٢٠٠١.

٩. زكريا إبراهيم فلسفة الفن في الفكر المعاصر مكتبة مصر القاهرة: د.ت .

١٠. السامراء فؤاد احمد شلال المعالجات التصميمية والطباعية في القرآن الكريم رسالة ماجستير جامعة بغداد كلية الفنون الجميلة ٢٠٠٥.

١١. الصفدي جهاد أسس التصميم والتشكيل الفني جامعة دمشق كلية الفنون الجميلة دمشق ٢٠٠٧.

١٢. صليب، جميل، المعجم الفلسفي ، ط١، دار الكتاب اللبناني، بيروت ، ١٩٧١ .

١٣. عادل كامل ، التشكيل العراقي ،التأسيس والتنوع ،ط١،دار الشؤون الثقافية العامة ،بغداد:٢٠٠٠.

١٤. العامري ، فاتن علي حسين، التكامل بين تصاميم الاقمشة والازياء والعلاقات الناتجة في المنجر الكلي اطروحة دكتوراه ، جامعة بغداد له كلية الفنون الجميلة ، ٢٠٠٥ .

١٥. عايدة حسين ، الوحدات التصميمية للمنسوجات في رسومات الواسطي، أطروحة دكتوراه غير منشورة ،جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، ١٩٩٦.

١٦. عبد الفتاح الديدي ، السلوك والادراك ، مدخل الى علم النفس ، ط١ ،مكتبة الانجلو المصرية ،١٩٧٢ .

١٧. عدي اسماعيل ابراهيم محمد الأحمد: التشكيل الغرائبي في تصاميم الاقمشة والازياء، رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة بغداد ،كلية الفنون الجميلة، قسم التصميم، تصميم الاقمشة،٢٠١٨.
١٨. عزيزة محمود عزب ، طباعة المنسوجات في اطار الثقافة ، دار مطابع الشعب ،القاهرة .ب.ت.
١٩. عليه عابدين ، دراسات في سلوكية الملابس ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، مصر، ١٩٩٦ .
٢٠. عياض عبد الرحمن أمين ، مفهوم اللون ودلالاته في الدراسات التاريخية ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ٢٠٠٩ .
٢١. كمال عيد ، فلسفة الادب والفن ، الدار العربية للكتاب ، ليبيا ، تونس ، ١٩٧٨ .
٢٢. محمد حسين جودي، فنون العرب قبل الإسلام، ط١ دار المسيرة للنشر، عمان، ١٩٩٨.
٢٣. نجوى ، شكري محمد ، التشكيل على المانيكان ، ط ١ ، دار الفكر العربي، القاهرة .٢٠٠١ .